الشرك وآثاره في الفرد والمجتمع

0000019654

روسليزا بنت يا

(الرقم الجامعي P٠١٠١٣٩)

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية

في دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لومبور

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	0000019654

Perpustakaan KUIM
1000012659

فبراير ٢٠٠٤م

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٢ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع: 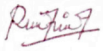

الاسم: روسليزا بنت يا.

الرقم الجامعي: P٠١٠١٣٩

العنوان: ١٨٤، قرية كوغ مانق،

١٦٨٠٠ فاسير فوتيه،

كلنتان دار النعيم.

شكر وتقدير

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.أما بعد.

وهذا البحث المتواضع تحت عنوان "الشرك وآثاره في الفرد والمجتمع". قد تم يعون الله وحمده، فما كان صوابا فمن الله وما كان غير ذلك فمن عند نفس عن الله أن يغفر لي.

أنتهز هذه الفرصة الذهبية لأقدم تقديرا عميقا وشكر جزيلا والعرفان إلى كلية دراسات القرآن والسنة، ومكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ومشرفتي الفاضلة الدكتورة عفاف بنت عبد الغفور حميد المشرفة على البحث، ومحاضرة كلية دراسات القرآن والسنة على إشرافها وتعليمها ومساعدتها في إتمام هذا البحث. وأتوجه بالشكر أيضا إلى والدتي أمي سمه بنت سمن، وكافة أسرتي وكل من ساعدني من المحاضرين والمحاضرات والأصدقاء الأعزاء وكل من يساعدنا في هذا العمل. فالله لا يضيع أجر المحسنين.

وأخيرا نرجو إن يكون في هذا البحث العلمي الموجز نافعا لنا وللجميع. والله تعالى نسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، ويرفع به درجاتنا في أعلى عليين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

ABSTRAK

Tujuan kajian ini dijalankan untuk menjelaskan konsep syirik dan kesannya kepada individu dan masyarakat. Pada masa sekarang kebanyakkan umat Islam telah ramai yang terpesong daripada petunjuk Rasulullah S.A.W. dalam memahami agama Islam yang sebenar serta mengikut ajaran kaum yang sebelumnya. Persoalan yang sangat penting untuk diperbincangkan ialah persoalan iman dan akidah muslim. Metod yang digunakan dalam kajian ini adalah mengumpul maklumat dan sumber asli daripada perpustakaan. Kemudian meneliti dan meletakan maklumat tersebut di bahagian yang sesuai. Kajian ini juga berbeza daripada kajian yang lepas dari segi tajuk, kaedah dan susunan maklumat dengan di sertakan dalil untuk menguatkan lagi kajian. Hasil daripada kajian ini mendapati bahawa syirik merupakan satu dosa besar dan sesiapa yang menyegutukan Allah S.W.T maka mereka berada dalam kesesatan selamanya.Sesungguhnya ilmu disertai amal penting untuk membina kefahaman yang benar tentang ajaran Islam yang sebenar.

ABSTRACT

This research is done to clarify about concept of syirik and it effect to individual and community. Nowadays, most of the Muslim abstracted from the Rasulullah S.A.W guidance and misapprehend about the religious law and also follow the wrong teaching which came from the tribe before them. The research is to be discuss about faith and belief of Muslim. The methodology which is used in the research is collect all the information based on it origin sources from libraries. After that, the writer put the information at the available part. The research is different from the former research from the aspect topic. The result from the research is 'syirik' one of the big sin and who act by the 'syirik' hence they are in straying for the whole of their life. Genuinely, the knowledge must be followed by the practice and the practice need the knowledge as the guidance. This is very important in try to build the understand correctly about the religious knowledge among the Muslim.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان حقيقة الشرك وآثاره في الفرد والمجتمع. وفي هذا العصر فإن كثيرا من المسلمين قد انحرفوا عن هدى رسول الله ﷺ والفهم الصحيح للدين الإسلامي واتبعوا سنن من كان قبلهم. فالبحث يوضح حقيقة الإيمان وعقيدة التوحيد لله تعالى والدعوة إلى الصراط المستقيم. والمنهج المتبع في هذا البحث هو عبارة عن دراسة مكتبية تقوم على جمع المعلومات من المصادر الأصلية، ثم القيام بنقد وغربلة وتحليل هذه المعلومات. ثم القيام بوضعها مرتبة في أماكنها المناسبة. وتختلف هذه الدراسة عن غيرهما من الدراسات السابقة من حيث حداثة موضوعها. ومن حيث طريقها في جميع وترتيب المعلومات. وكذلك من حيث إبراز البراهين لتقوية أهداف البحث. وتظهير نتائج من هذه الدراسة أن الشرك هو من أكبر الكبائر. ومن يشرك بالله فقد ضل ضلال بعيدا. وأن العلم مع العمل سيبني ويقوم الفهم الصحيح للدين الإسلامي.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
إقرار	أ
الشكر وتقدير	ب
ABSTRAK	د
ABSTRACT	ه
ملخص البحث	و
الفهرس	ز
المقدمة	١
الفصل الأول: مفهوم الشرك	
المبحث الأول: الشرك اللغة واصطلاحا	٨
المبحث الثاني: حقيقة الشرك في القرآن والسنة	١٦
المبحث الثالث: دعوة الأنبياء إلى التوحيد ونبذ الشرك	٢٠
المبحث الرابع: : نبذ عن الشرك من القرآن والسنة	٢٢
المبحث الخامس: تحذيرا الرسول ﷺ من الشرك	٢٣
الفصل الثاني: أنواع الشرك	
المبحث الأول: الشرك الأكبر وأنواعه	٢٦
المبحث الثاني: الشرك الأصغر وأنواعه	٣٣

المبحث الثالث: الشرك الخفي وأنواعه ٤٠
المبحث الرابع: الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر ٤٢

الفصل الثالث: الشرك في أعمال الإنسان التطبيقية
المبحث الأول:الشرك بالله فيما يتعلق بعبادة الخوف ٤٣
المبحث الثاني: الشرك بالله فيما يتعلق بعبادة الرجاء ٤٩
المبحث الثالث: الشرك بالله قيما يتعلق بعبادة التوكل ٥٤
المبحث الرابع: الشرك بالله قيما يتعلق بعبادة المحبة ٥٨
المبحث الخامس: الشرك بالله قيما يتعلق بعبادة الطاعة ٦٧

الفصل الرابع: آثار الشرك في الفرد والمجتمع.
المبحث الأول: الأسباب والأمور تجعل الشرك أعظم الذنوب. ٧١
المبحث الثاني: آثار الشرك وأضراره في الدنيا ٧٣
المبحث الثالث: آثار الشرك وأضراره في الفرد والمجتمع ٧٧
المبحث الثالث: آثار الشرك في الآخرة ٨١

الخاتمة ٨٣
المصادر والمراجع ٨٦

المقدمة

أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد..

اللهم رب اشرح لي صدري ويسر أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي. اللهم يا معلم آدم وإبراهيم، صل اللهم وسلم على معلم الناس الخير، ورحمتك المهداة للعالمين. خاتم الأنبياء وصفوة خلقك محمد رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بسنته إلى يوم الدين.

وهذا البحث المتواضع تحت عنوان "الشرك وآثاره في الفرد والمجتمع". كما عرفنا أن الشرك ليس في المسائل الحادثة في أمة الإسلام، بل هناك أعمال هي شرك قد توسعت في المجتمع خصوصا عند الملايويين. فكثيرا منهم يحب أن يعملها، وهم أيضا يعتقدون بهذه الأعمال بدون فهم جيد عن الشرك. وكثير منهم لا يعرفون أن هذا الأعمال توافق أو تخالف الإسلام، وهم يعتقدون أن هذا من سنة رسول ﷺ.

فإن قضايا الإيمان من أهم ما يحتاج إليه المسلم المعاصر، والفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية ضرورة. بل ضرورة ملحة وخاصة في هذا الوقت الحاضر الذي بدأت

فيه الصحوة الإسلامية تظهر في شتى أرجاء المعمورة. وتأتي هذه الضرورة في الوقت الحاضر بالذات لأنه لا بد للأمة من معالم صحيحة في طريق عودتها إلى الله تبين لها المنهج الصحيح في فهم العقيدة التي هي القاعدة الأساسية لبناء المجتمع الإسلامي الصحيح، وما لم يكن المنهج المتبع صحيحا فإن اليقظة الإسلامية ستنحرف عن مجراها السليم.

الإسلام هو النظام الكامل الذي يدل المؤمن إلي توحيد الله. إن القرآن الكريم يقص علينا في جلاء ووضوح أن أول ما يدعو إليه الأنبياء والمرسلين. صلوات الله عليهم أجمعين هو توحيد الله. وأول ما ينكرونه على قومهم الشرك ومظاهره وعلى حكم. هذه السنة الرشيدة جاءت بعثة خاتم النبيين ﷺ فعنيت بالدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك, وإنك لتجد العناية ظاهرة في الكتاب وأطوار البعثة.

لقد جاء الإسلام بالتوحيد الخالص، وحارب الشرك أكبره وأصغره، وحذر منه أشد التحذير، وأتخذ لذلك وسائل شتى أبرزها سد كل المنافذ التي تهب منها ريح الشرك وهو الغلو في تعظيم النبي ﷺ. أن التوحيد الخالص من شوائب الشرك إذا تحقق في حياة فرد أو قامت عليه حياة أمة آتى أينع الثمرات. وحقق أنفع الآثار في حياة. ومن ثمرات التوحيد وآثاره هو تحرير الإنسان.

للشرك مفاسد وأضرار كثيرة في حياة الفرد والمجتمع أهمها الشرك مهانة للإنسانية والشرك وكر للخرافات. بجانب ذلك الشرك ظلم عظيم وأبصار الشرك معطل لإيجابية

الإنسان. وآثار الشرك في الآخرة فيكفى أنه الذنب الذي لا يفعل المغفرة وليس للمشرك مصير إلا النار أما الجنة فحرام عليه أن يدخلها.

وفى الختام نستعيذك اللهم مما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد (اللهم إنا نعوذ بك أن أشرك بك شيئا نعمله، ونستغفرك لما لا نعلمه.

عرض المشكلة

١- إن الأمة الإسلامية قليلة المعلومات بما يتعلق بالشرك في الفرد والمجتمع. وبعضهم لم يعرف أن الشرك لا يغفره الله إلا بالتوبة منه.

٢- وفي عصرنا، كثير المسلمين لا يعرفون أي أعمال الشرك، وبعضهم يعتقدون بعض أعمال الشرك هو عبادة.

٣- لا يقدركثير من المسلمين خطورة الشرك وخصوص الشرك الخفي .

أسباب اختيار الموضوع.

تتجلى أسباب اختيار الموضوع من خلال أهمية الموضوع، وقد سبق استعراضها، وهناك أسباب أخرى، من أهمها ما يلي:

١- أريد أن أبحث في موضوع الشرك بدقة ليعرفه الفرد والمجتمع من خلال ما بينه الله لهم في كتاب والرسول صلى الله عليه وسلم في سنته.

٢- أن هذا الموضوع سيضيف العزم إلى المجتمع معرفة خطر الشرك وآثاره. واجتناب الأعمال التي تؤدى إلى الشرك .

٣- رأيت أن أذكر الصور الشركية التي كان عليها العرب قبل الإسلام.

٤- أرجو في هذا البحث يعطى فوائد كثيرة إلى أجيال الإسلام. كما يعرفون أن الله لا يغفر الشرك إلا بالتوبة. ويغفر الله الذنوب إلا الشرك.

٥- أن هذا الموضوع يبحث أن التوحيد مهمة في أساس الإيمان بالله ونبتعد الشرك.

٦- بيان أن الشرك يحبط العمل وصاحبه خالد مخلد في نار جهنم لا يغفر الله له، ولا يدخل الجنة.

٨- أهتم بهذا علماء الأمة الإسلامية وخصوصا بحث العقائد، وينتفع به طلاب العلم وخصوصا في الدراسات الإسلامية.

أهداف البحث

من أهداف البحث التي أريد دراستها هي:

١- معرفة المسلمين حقيقة الشرك في القران والسنة.

٢- يعرف آثار خطر الشرك في نظر الإسلام في الفرد والمجتمع.

٣- بيان عقاب وعذاب الله إلى الشركين في الدنيا الآخرة

٤- زيادة المعلومات في العقائد. وأهمها أهمية التوحيد، وزيادة الإيمان، والعمل الصالح ومحاربة الباطل.

٥- الحث على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

الدراسات السابقة

من الدراسة السابقة التي تدور حول هذا الموضوع واستفدت منها كتاب "الشرك في القديم والحديث ". ومؤلفة هو أبو بكر محمد زكريا. وفى هذا الكتاب توجد معلومات مما يتعلق حقيقة الشرك في القران والسنة. ويبين أيضا ومظاهر الشرك في العصر الحديث.

وأما الكتاب الآخر،" مجموعة التوحيد".مؤلفة الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في هذا الكتب أبرز الأمر بعبادة الله والإنذار من الشرك في الله .

منهج البحث

هذا البحث العلمي يسير على منهج البحث المكتبي. وذلك بجمع المعلومات من الكتب المعتبر أهما كتب العقيدة، وكتب التفسير والحديث وغير ذلك في الكتب التي يذكر فيها حقيقة الشرك وآثاره في الفرد والمجتمع.

ولأجل ذلك، اجتهد في الحصول على تلك الكتب من المكتبات المجاورة منها مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا (KUIM). والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (UIA) ومكتبة المركز الإسلامي وغير ذلك.

عناصر الدراسة

وقد حرصنا من خلال مادة هذا البحث على أبرز آثار الشرك في الفرد والمجتمع. قسم الباحث هذه الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول. تناولت في المقدمة أسباب اختيار البحث وأهمية ومنهج البحث وفهرس الموضوعات في البداية.

تناول الفصل الأول خمسة مباحث. بدأت ببيان تعريف الشرك. ثم بيان حقيقة الشرك في القرآن والسنة. ويتحدث أيضا عن نبذ عن الشرك من القرآن والسنة. وبعد ذلك بيان تحذيرا الرسول ﷺ من الشرك.

وكان الفصل الثاني تحت عنوان أنواع الشرك. وذلك من خلال أربعة مباحث. بدأت أن بالحديث عن أنواع الشرك وأحكامه. فأتي الفصل الثالث تحت عنوان الشرك في أعمال الإنسان جانب تطبيقي من خلال أمثلة الشرك في العبادة، والمحبة، والرجاء وغير ذلك.

وأما الفصل الرابع فكان جامعا للفصول السابقة به ربط واستقرار لظاهره آثار الشرك في الفرد والمجتمع. وذلك من خلال ثلاثة مباحث تناولت: بدأت عن الأسباب والأمور التي تجعل الشرك أعظم الذنوب. ثم يذكر عن آثار الشرك في الدنيا. ثم آثار الشرك وأضراره في الفرد والمجتمع. وثم بيان آثار الشرك في الآخرة. ومن المهم في هذا البحث، تناقش الكتابة عن آثار الشرك وأضراره في الفرد والمجتمع في المبحث الأخير لهذا البحث. أن الشرك هو ضعف تعظيم الرب تعالى ومحبته في قلب صاحبه. وإساءة الظن برب العالمين.قال الله تعالى:﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ الأحزاب: ٧٣.

ويليه الخاتمة حيث أذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث. وأخيرا أبين المصادر والمراجع التي أعتمد عليها في الكتابة هذه البحث.

الفصل الأول

مفهوم الشرك

المبحث الأول: معنى الشرك في اللغة والشرع

(١) الشرك في اللغة

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: مادة (الشرك) المكونة من حرف الشين والراء والكاف أصلان :

الأول: يدل على مقارنة خلاف انفراد.

والثاني: يدل على امتداد واستقامة.[١]

الأول: فهو (الشرك) بالتخفيف أي بإسكان الراء، أغلب في الاستعمال، يكون مصدرا واسما، تقول: شاركته في الأمر وشركته فيه أشركه شركاء، بكسر الأول وسكون الثاني، ويأتي: شركة، بفتح الأول وكسر الثاني فيها. ويقال: أشركته: أي جعلته شريكا .

فهذه اشتقاقات لفظ الشرك في اللغة على الأصل الأول .

١- ويطلق حينئذ على المعاني الآتية:

١- المحافظة، والمصاحبة، والمشاركة .

---

[١] ابن فارس . أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا.١٩٩٩م. معجم *مقاييس اللغة*، بيروت: دار الكتب العلمية. ج ٣ . ص ٢٦٥.

قال صاحب اللسان: الشركة والشركة سواء مخالطة الشريكين، يقال: اشتركنا بمعنى تشاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر والشريك: المشارك، والشرك كالشريك، والجمع إشراك وشركاء[٢]. ويطلق أيضا على النصيب.

قال الأزهري: (الشرك بمعنى الشريك، وهو بمعنى النصيب، وجمعه إشراك، كشبر وأشبار)[٣].قال ابن فارس: الشركة هو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما، ويقال: شاركت فلانا في الشيء، إذا صرت شريكه، وأشركت فلانا، إذا جعلته شريكا لك، قال تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[٤]، ويقال في الدعاء: (اللهم أشركنا في دعاء المؤمنين) معنى الآية: اجعله شريكي فيه، ومعنى الدعاء: اجعلنا شركاء في دعائهم.

قال الراغب: الشركة والمشاركة: خلط الملكين، وقيل: هو أن يوجد شيء لاثنين فصاعدا عينا كان ذلك الشيء أو معنى، كمشاركة الإنسان والفرس في الحيوانية، ومشاركة فرس وفرس في الكلمته والدهمة يقال: شركته وشاركته وتشاركوا واشتركوا واشتركته في كذا.

---

[٢] ابن منظور . ١٩٩٩م. *لسان العربي*. بيروت : دار احياء التراث العربي. ج: ٧. ص ٩٩

[٣] الأزهري.ابي منصور محمد الأزهري. ٢٠٠٠م. *تهذيب اللغة*. ج ١٠. ص ١٧

[٤] القرآن . طه ٢٠ : ٣٢

٢- ويطلق أيضا على النصيب والحظ والحصة .

قال الأزهري: يقال: شريك وأشراك، كما قالوا: يتيم وأيتام، ونصير وأنصار، والإشراك أيضا جمع الشرك وهو النصيب،كما يقال: قسم وأقسام، وقد ذكر هذا المعنى كل من الزبيدي وابن منظور، ومنه الحديث: (من أعتق شركا له في عبد)[٥] أي حصة ونصيبا.

٣- ويطلق أيضا على التسوية: قال ابن منظور: يقال: طريق مشترك. أي يستوي فيه الناس، واسم مشترك: تستوي فيه معاني كثيرة.

٤ - ويطلق على الكفر أيضاء قال الزبيدي: والشرك أيضا: الكفر.[٦]

وأما الأصل الثاني: وهو الذي يدل على الامتداد والاستقامة، فأيضا يطلق على معان:

١ — الشراك ككتاب، سير النعل على ظهر القدم، يقال: أشركت نعلي وشركتها تشريكا: إذا جعلت لها الشراك.[٧]

٢-الشرك (بفتحتين) حباله الصائد، الواحدة منها: شركة، ومنه قيل: (وأعوذ بك من الشيطان وشركة) بفتح الراء .

٣-الشركة (بسكون الراء) : بمعنى معظم الطريق ووسطه جمعها : شرك (بفتحتين)

---

[٥] البخاري. صحيح البخاري. باب : الشركة في الرقيق. برقم ٢٥٠٣.

[٦] الزبيدي. السيد محمد مرتضى الحسيني. ١٩٦٥م. *تاج العروس من جواهر القاموس*. بيروت: دار احياء التراث العربي. ج. ١٩ . ص ٤١٣.

[٧] الأزهري. أبي منصور محمد الأزهري. ٢٠٠٠م. *تهذيب اللغة*. بيروت: دار احياء التراث العربي. ج ١٠. ص ١٨

فهذه هي المعاني لكمة(الشرك): والكلمات ذات المادة الواحدة غالبا يكون فيما بينها ترابط في المعنى، فإذا تأملنا مدلولات المادة السابقة نجد الترابط واضحا بينها، فالمشرك يجعل غير الله مشاركا له في حقه، فله نصيب مما هو مستحق لله تعالى، فهو سوى بين الله وبين من أشركت في حق الله، بمعنى أنه جعل من تألهه من دون الله مقصودا بشيء من العبادة، ولا يلزم أن يساوي بين الرب جل وعلا، وبين من أشركه معه في القصد والتعبد من كل وجه، بل يكفي أن يكون في وجه من الوجوه. وهو (الشرك) حبائل الشطان، به يصيد أهله، وهو شبكة إبليس، أدخل أهله فيها، والذي يوجد فيه هذا الشرك لا يعتبر مسلما.[٨]

وقد جاء في كتاب الشيخ مبارك الميلي (الشرك ومظاهره) ذكر مثل هذا الترابط، بأن مرجع مادة الشرك إلى الخلط والضم، فإذا كان بمعنى الحصة من الشيء يكون لواحد وباقيه لآخر أو آخرين، كما في قوله تعالى :﴿ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ﴾[٩]، فالشريك مخاطا لشريكة وحصته منضمة لنصيب الآخر .

وإذا كان معنى الحبالة، فإنه ما يقع فيها من الحيوان يختلط بها وينضم إلى ملك الصائد. وإذا كان بمعنى معظم الطريق، فإن أرجل السائرين تختلطا آثارها هنالك وينضم بعضها إلى بعض. وإذا كان بمعنى سير النعل، فإن النعل تنضم به إلى الرجل فيخلط بينهما. وإذا كان معنى الكفر فهو التغطية، والتغطية نوع من الخلط.

---

[٨] ابو بكر محمد زكريا. ٢٠٠٠م. *الشرك في القديم والحديث*. الرياض: مكتبة الرشد. ج : ١ . ص ١١٦

[٩] القرآن .الأحقاق ٤٦ : ٤

ثم إن اجتماع الشركاء في شيء لا يقتضي تساوي أنبائهم منه، ولا يمنع زيادة قسط للآخر، فموسى – عليه السلام – سأل ربه إشراك أخيه في الرسالة، وقد أجيب سؤاله، لقوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾[١٠]، ومعلوم أن حظ هارون من الرسالة دون حظ موسى، ولهذا تقول: فلان شريك لفلان قي دار أو بضاعة، ولو لم يكن له إلا معشار العشر، هذا في الحسيات، ومثله في المعنويات: تقول: الأبوان شريكان في طاعة ابنهما لهما، وإن كان حق الأم في الطاعة أقوى، وتقول: أبنائي شركائي في محبتي، وأنت تحب بعضهم أشد من بعض، فهذا تقرير معنى الشرك في اللغة .[١١]

---

[١٠] القرآن . طه . ٢٠ : ٣٦

[١١] الميلي. مبارك بن محمد . ١٩٩٥ م. *رسالة في الشرك ومظاهره* . بيروت: دار الكتب العلمية. ص ٦١- ٦٢ .

(٢) الشرك في الاصطلاح.

وفي الاصطلاح: ما يناقض التوحيد، وهو أن يجعل الإنسان لله تعالى شريكا وندا فيما يجب أن يكون حقا خالصا لله تعالى، بمعنى أن يصرف شيئا من خصائص الربوبية والألوهية لغير الله تعالى[١٢]. لقد اختلفت عبارات العلماء في بيان معنى الشرك في الدين، وإن كانت هذه العبارات تكمل بعضها الأخرى، وفيما يلي بيان لبعض أقوالهم .

ا – بعض العلماء بدأ بالتقسيم قبل التعريف. ثم عرفه من خلال التعريف بأقسامه، منهم الراغب في المفردات، والذهبي في كتاب الكبائر– المنسوب إليه– والإمام ابن القيم في مدارج السالكين .

ب– ومنهم من عرف الشرك في ثنايا كلامه – وإن كان التعريف لم يكن مقصودا بذاته في ذلك الكلام –ولهم في ذلك عبارات مختلفة، منها:

١–يقول الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ: هو (تشبيه للمخلوق بالخالق –تعالى ونقدس– في خصائص الإلهية، من ملك الضر والنفع، والعطاء والمنع الذي يوجب تعلق الدعاء والخوف والرجاء والتوكل وأنواع العبادة كلها بالله وحده .

٢– وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: (هو صرف نوع من العبادة إلى غير الله، أو: هو أن يدعو مع الله غيره، أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة كلها التي أمر الله بها.

٣ – وقال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي– رحمه الله–: (هو أن يجعل لله ندأ يدعوه

---

[١٢] عبد الله نومسوك. ١٩٩٣م. *منهج الأمام الشوكاني في العقيدة*. بيروت: مؤسسة الرسالة . ج ٢ . ص ٤٧٨.

كما يدعو الله، أو يخافه، أو يرجوه، أو يحبه كحب الله، أو يصرف له نوعا من أنواع العبادة.

٤- وقال أيضا: (حقيقة الشرك بالله: أن يعبد المخلوق كما يعبد الله، أو يعظم كما يعظم الله، أو يصرف له من الربوبية والإلهية) وقلت: هذا التعريف شامل لجمع مدلولات الشرك .

٥- وقيل: (هو كل ما ناقض التوحيد أو قدح فيه، مما ورد في الكتاب والسنة تسميته شركا).[١٣]

٦- وقيل: (الشرك هو أن يعتقد المرء في غير الله صفة من صفات الله،: كأن يقول: إن فلانا يعلم كل شيء، أو يعتقد أن فلانا يفعل ما يشاء، أو يدعي أن فلانا بيده خيري وشري، أو يصرف لغير الله من التعظيم ما لا يليق إلا بالله-تعالى -:كأن يسجد للشخص أو يطلب منه حاجة أو يعتقد التصرف في غير الله).

٧- وقال الشيخ محمد إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي-رحمه الله -: (إن الشرك لا يتوقف على أن يعدل الإنسان أحدا بالله، ويساوي بينهما بلا فرق، بل إن حقيقة الشرك: أن يأتي الإنسان بخلال وأعمال خصها الله– تعالى بذاته العلية وجعلها شعارا للعبودية– لأحد من الناس، كالسجود لأحد، والذبح باسمه والنذر له، والاستعانة به في الشدة والاعتقاد أنه ناظر في كل مكان، وإثبات التصرف له، كل ذلك يثبت به الشرك ويصبح

---

[١٣]. ابو بكر محمد بن زكريا. ٢٠٠٠م. *الشرك في القديم والحديث*. الرياض: مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع. ص ١١٩.

به الإنسان مشركا) قلت: هذا التعريف فيه تصوركامل لحقيقة الشرك، ولكنه غير منضبط.

٨- وقال الشوكاني: (إن الشرك هو دعاء غير الله في الأشياء التي تختص به، أو اعتقاد القدرة الغير فيما لا يقدر عليه سواه، أو التقرب إلى غيره بشيء مما لا يقرب به إلا إليه).[١٤]

[١٤] الشوكاني. ١٩٩٣م. *الدر النضيد*. بيروت: مكتبة الصحابة الإسلامية. ص ١١٨

المبحث الثاني: حقيقة الشرك في القرآن والسنة.

المطلب الأول: حقيقة الشرك في القرآن.

إذا نظرنا إلى حقيقة الشرك في القرآن نرى: أن الله-ﷻ -بينها في كتابة بيانا شافيا واضحا لا لبس فيه ولا غموض. فقال تعالى: ﴿فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١٥].

معنى الآية: النهى عن اتخاذ الأنداد مع الله بأي وجه من الوجوه، وقد نقل السلف في تفسير الآية مثل هذا القول، فمثلا:

١-قال ابن عباس: الأشباه، والند: الشبه، يقول: فلان ند فلان، ونديده :أي مثله وشبهه، ومنه قول النبي ﷺ لمن قال له: ما شاء الله وشئت: (أجعلتني لله ندأ)[١٦] وكل شيء كان نظير الشيء وشبيها فهو له ند.

٢- قال ابن مسعود: الأنداد: الأكفاء من الرجال تطيعونهم في معصية الله، فهذا المعني بمعنى الشرك بالله باتباعهم الناس في معصية الله جل وعلا، فقد بين القرآن ذلك فقال:﴿وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ ﴾[١٧] .

---

[١٥] القرآن. البقرة ٢ : ٢٢

[١٦] البخاري . أبي عبد الله محمد بن اسماعيل. ١٤٠٠هـ. صحيح البخاري . بيروت لبنان: دار احياء التراث لبنان. في الأدب المفرد : برقم ٧٨٧.

[١٧] القرآن. آل عمران. ٣ : ٦٤

قال الطبري: فإن اتخاذ بعضهم بعضا أربابا هو ما كان بطاعة الأتباع الرؤساء فيما أمروهم به من معاصي الله، وتركهم ما نهوهم عنه من طاعة، كما قال جل ثناؤه: ﴿ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا﴾ [١٨]

٣- قال عكرمة :(فلا تجعلوا لله أندادا) (أي تقولوا: لولا كلبنا لدخل علينا اللص الدار، لولا كلبنا صاح في الدار، ونحو ذلك، فنهاهم الله تعالى أن يشركوا شيئا، وأن يعبدوا غيره، أو يتخذوا له ندا وعدلا في الطاعة، فقال كما لا شريك لي في خلقكم وفي رزقكم الذي أرزقكم، وملكي إياكم، ونعمتي عليكم، فكذلك فأفردوا لي الطاعة، وأخلصوا لي العبادة، ولا تجعلوا لي شريكا وندا من خلقي، فإنكم تعلمون: أن كل نعمة عليكم مني) [١٩].

٤- قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الأنداد: الآلهة التي جعلوها معه، وجعلوا لها مثل ما جعلوا له، فمعنى الأنداد على هذا المعنى هي الآلهة، والآلهة عند الكفار بمعنى الشفعاء لهم عند الله، وقد سماهم الله -جل جلاله- شركاء، فقال في الرد على اتخاذهم آلهة-: ﴿ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء﴾ [٢٠].

---

[١٨] القرآن . التوبة . ٩ : ٣١

[١٩] الطبري :جامع البيان : ج ١ص١٢٧

[٢٠] القرآن . الأنعام . ٦ : ٩٤

٥-قال مجاهد: الأنداد: العدلاء.

والعدلاء هنا أيضا بمعنى الشركاء لله في عبادته، قال الله تعالى :(ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) أي يشركون، ويقال: من مساواة الشيء بالشيء: عدلت هذا بهذا، إذا ساويته به عدلا.

٦- قال الطبري: يجعلون شريكا في عبادتهم إياه، فيعبدون معه الآلهة والأنداد والأصنام والأوثان، وليس منها شيء شاركه في خلق شيء من ذلك، ولا في إنعامه عليهم بما أنعم عليهم، بلهو المنفرد بذلك كله وهم يشركون في عبادتهم إياه غيره.

المطلب الثاني: حقيقة الشرك في السنة

كما أن المعنى هو المستفاد من أحاديث الرسول ﷺ التي فيها بيان حقيقة الشرك، والدليل عليه:

١- ما ورى الشيخان عن ابن مسعود قال: سألت النبي ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: (أن تجعل لله ندا وهو خلقك)[٢١].

٢ - ما رواه المسلم أيضا عنه: قال رجل: يا رسول الله، أي الذنب أكبر عند الله؟ قال: ((أن ندعو لله نداء وهو خلقك)).الحديث- في آخره- فأنزل الله عز وجل تصديقها:

---

[٢١] مسلم . مسلم بن الحجاج.١٩٩٩م. صحيح المسلم ، كتاب الإيمان ،باب: كون الشرك أقبح الذنوب، برقم ٨٦.

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾[٢٢]

٣- وروى الشيخان عن أبي بكرة قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر: -ثلاثا- الإشراك بالله.). ففي هذا الحديث ذكر أكبر الكبائر بأنه الشرك، فهو بمثابة التفسير للند المذكور في الحديثين السابقين.

وبهذا يحصل لنا حقيقة الشرك بلسان الرسول– عليه الصلاة والسلام- حيث فسر اتخاذ الند بالشرك، بأن الشرك أكبر المعاصي واكبر الكبائر، وهو أن تجعل لله ندا ومثلا وشبيها وعديلا في العبادة وكفؤا في الطاعة، فمن جعل ندا وشبيها فقد أشرك. وأيضا أتضح لنا من خلال ما ذكرنا: أن الشرك إنما هو اتخاذ الند والشبيه لله من خلقه فيما يستحقه عز وجل من الإلهية والربوبية، فمن صرف شيئا من هذه الخصائص لغيره فهو مشرك وحقيقة إنما هو في التشبيه والتشبه.

قال ابن القيم: حقيقة الشرك: هو التشبه بالخالق والتشبيه للمخلوق به، فالمشرك مشبه للمخلوق بالخالق في خصائص الإلهية.[٢٣]

---

[٢٢] القرآن .الفرقان . ٢٥ : ٦٨

[٢٣] ابن القيم ، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، ص٣٢٦

الثالث: دعوة الأنبياء إلى التوحيد ونبذ الشرك

اعلم أن التوحيد أول دعوة الرسل وأول منازل الطريق وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله. قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـــهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[٢٤] . وقال هود عليه السلام لقوله ﴿ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـــهٍ غَيْرُهُ ﴾ [٢٥]. وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾[٢٦] . وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾[٢٧]. وقال ﷺ: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله)[٢٨].

ولهذا كان الصحيح أن أول واجب على المكلف شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، لا النظر ولا القصد إلى النظر ولا الشك كما هي أقوال لأرباب الكلام المذموم بل أئمة السلف كلهم متفقون على أن أول ما يؤمر به العبد الشهادتان إلى أن قال: فالتوحيد أول الأمر وآخره أعني توحيد الألوهية.

---

[٢٤] القرآن. الأعراف.٧ : ٥٩

[٢٥] القرآن. الأعراف. ٧ :٦٥

[٢٦] القرآن. النحل . ١٦: ٣٦

[٢٧] القرآن. الأنبياء .٢١ : ٢٥

[٢٨] البخاري. أبي عبد الله محمد بن إسماعيل .صحيح البخاري.١٤٠٠هـ-١٩٨١م. باب : فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة . ج ١ص ١٦

وقال شيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب متحدثا عن مكانة توحيد الألوهية: (وهذا التوحيد أول الدين وآخره وباطنه وظاهره وهو أول دعوة الرسل وآخرها وهو معنى قول لا إله إلا الله فإن الإله هو المألوه المعبود بالمحبة والخشية والإجلال والتعظيم وجميع أنواع العبادة ولأجل هذا التوحيد خلقت الخليقة وأرسلت الرسل وأنزلت الكتب وبه افترق الناس مؤمنين وكفرا وسعدا أهل الجنة وأشقياء أهل النار قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[٢٩]فهذا أول أمر في القرآن. وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـــهٍ غَيْرُهُ﴾[٣٠]. فهذه دعوة أول رسول الله بعد حدوث الشرك.

وهذا التوحيد هو أول واجب وآخر وأول ما يدخل به الإسلام وآخر ما يخرج من الدنيا قال ﷺ : (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)وقال : ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله). وحق الله على عبادة أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا كما في الحديث الصحيح الذي رواه معاذ عن النبي ﷺ أنه قال: (كنت رديف رسول الله على حمار يقال له غفير قال فقال: يا مع تدرى ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله)؟ فال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: (فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله عز وجل ﷻ أن لا

---

[٢٩] القرآن. البقرة. ٢ : ٢١

[٣٠] القرآن. الأعراف . ٧ :٥٩

يعذب من لا يشرك به شيئا) قال: قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس. قال: (لا تبشره فيتكلوا)[٣١]

المبحث الرابع: نبذ عن الشرك

أولا: في القرآن الكريم

قال الله تعالى وتبارك: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴾[٣٢]

وقال الله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

وقال الله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾[٣٣]

ثانيا: وفى الحديث النبوي

١- عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه، وأنا منه برى).

---

[٣١] ابو عبد العزيز . ١٩٩٨م . *مظاهر الانحرافات العقدية* . الرياض: مكتبة الرشد. ج: ١. ص ٢٠٢-٢٠٣

[٣٢] القرآن .النساء:٤ :١١٦

[٣٣] القرآن . الانبياء ٢١ :٢٥

٢- وعن أبي بن كعب ﷺ في تفسير قول الله ﷻ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ﴾[٣٤].

وقال: جمعهم أزواجا، ثم صورهم، فاستنطقهم، فتكلموا، ثم أخذ عليهم العهد والميثاق، وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، قال: فإني أشهد عليكم السماوات السبع والأرضين السبع: وأشهد عليكم أباكم آدم، أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا، اعلموا أنه لا إله غيري، ولا رب غيري، ولا تشركوا به شيئا. إني سأرسل إليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتبي. قالوا: شهدنا بأنك ربنا وإلهنا، لا رب لنا غيرك، ولا إله لنا غيرك.

وعن معاذ ﷺ: قال إلى رسول الله ﷺ: (لا تشرك بالله شيئا وإن قتلت وحرقت). وقال عن ابن مسعود ﷺقال: قال رجل: يا رسول الله، أي الذنب أكبر عند الله؟ قال: أن تدعوا لله ندا وهو خلقك.

المبحث الخامس: تحذيرا الرسول (ص) من الشرك

أن إفراد الله بالعبادة واعتقاد أنه سبحانه لا شريك له ولا ند له ولا مثيل له في ربوبيته وآلهته وأسمائه وصفاته، حق واجب تعالى على عبادة، بل أول الواجبات وأعظمها وأساسها. وهو دين الله عز وجل الذي أرسل به جميع رسله من نوح إلى محمد- صلوات

---

[٣٤] القرآن . الأعراف: ٧ :١٧٢

الله وسلامه عليهم أجمعين-كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ رسولا أن ﴾ [٣٥].

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾[٣٦].

فجميعهم جاءوا يدعون إلى عبادة الله جل وعلا وحده، ونبذ غيره منذ أن ظهر أول شرك في الأرض حتى بعث الله خاتمهم محمدا(ص)، فالأنبياء كلهم كما قال ﷺ: (أخوة علات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد)

فحرصا منه ﷺ على حمايتنا مما يوقعنا في العنت-وأي عنت فوق عنت الوقوع في الشرك؟ خاف الرسول ﷺ على أمة أن يقعوا في الشرك فحذرهم منه تحذيرا بليغا.[٣٧]

كما أن هناك سببين آخرون لخوفه ﷺ على أمته من الوقوع في الشرك، وهما:

أ- أن الشرك في أغلب الأمم السابقة كان بحيث يظهر لكل واحد بأنه شرك فلا يخفى على الناس ويمكن الاحتراز منه بسهولة، بخلاف الشرك في هذه الأمة فإنه كما يكون ظاهرا يكون خفيا أيضا، ولهذا قال ﷺ: ((أيها الناس، اتقوا هذا الشرك، فإنه أخفى من

---

[٣٥] القرآن. النحل ١٦: ٣٦

[٣٦] القرآن . الشورى ٤٢ : ١٣

[٣٧] أبو بكر محمد زكريا. *الشرك في القديم والحديث*. ص ٥٨٧

دبيب النمل))، فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نتقيه يا رسول الله؟ قال: ((قولوا: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئا نعلمه، ونستغفرك لمالا نعلمه))[٣٨]

فلما كان الشرك بهذه المثابة من الخفاء خاف الرسول ﷺ على أمته من أن يقعوا فيه، فصدر التحذير منه بكافة أنواعه، كما صدر التحذير من جميع دواعيه.

ب- أن الرسول ﷺ لما علم أن الأمم السابقة كاليهود والنصارى والفرس قد ابتلوا بالابتداع في الدين والوقوع في الشرك خاف أن تقع أمته في مثل ما وقع فبه الأمم الماضية، فحذر أمته عن اتباع سنن الأمم السابقة ،فقال

١- (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشير وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا احجر ضب لسلكتموه). قلنا رسول الله، اليهود والنصارى ؟قال : ((فمن؟))[٣٩]

٢- (إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا، ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ألا وأن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، إني أنهاكم ذلك)[٤٠]

٣- (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله)

٤- (قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) قالت عائشة، يحرم ذلك على أمته.

---

[٣٨] الإمام أحمد . ب. ت. مسند الإمام أحمد . ج ٢. ص ٤٠٢

[٣٩] البخاري . أبي عبد الله محمد بن إسماعيل .صحيح البخاري.١٤٠٠هـ-١٩٨١م كتاب الأنبياء ، ج ٥. ص ٤٩٥ برقم ٣٤٥٦

[٤٠] مسلم. مسلم بن الحجاج.٢٠٠٠م. صحيح المسلم ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور. ج ١ . ص ٣٧٦ .